

تاج العروس من جواهر القاموس

الفَصْحُ والفَصَاحَة : البَيَان . قال شيخُنا : قال أئمةُ الاشتقاق وأهلُ النِّطَاق : مدارُ تركيبِ الفَصَاحَة على الطُّهُور . وقال أئمةُ المعاني والبيان : حيث ذَكَرَ أهلُ اللغةِ الفَصَاحَة فمُرَادهم بها كثرةُ الاستعمال كما أشار إليه الشَّهابُ في العناية في هود وأَنَّهُمْ قد يستعملونها مُرَادَفةً للبلاغة كما دلَّ عليه الاستعمال يقال : ما كان فَمِيحاً ولقد فَمِجَ ككُرْمٍ فَمَاحَة فهو فَصِيحٌ وهو البَيِّن في اللِّسَان والبَلَاغة . ومن المجاز : لسان فَصِيحٌ أَي طَلِقٌ . ورجل فَصِيحٌ على المبالغة كزيد عدلٌ من قَوْمٍ فُصَّحاءَ وفُصَّاحٍ وفُصَّجٍ بضمين . قال سيبويه : كسَّروه تكسيرَ الاسم نحو قَضِيب وقَضُب . وهي فَصِيحةٌ من نِسْوَةٍ فَمَاحٍ وفَمَاحٍ كسَّروه أَو اللَّفْظُ الفَمِيح : ما يُدْرِكُ حُسْنَهُ بالسَّمْع . ومن المجاز : فَصِيحُ الأَعْجَمِيِّ ككَرْمٍ فَمَاحَة إِذا تكلَّم بالعَرَبِيَّة وفُهِمَ عَنهُ أَو فَصِيحٌ : كَانَ عَرَبِيّاً فازداد فصاحةً وفي المصباح جادت لُغَتُهُ فلم يَلْحَن كَتَفَصَّحَ وَتَفَاصَحَ : تكلَّفَ الفَصَاحَة والتَّفَصُّحُ : استعمالُ الفصاحة وقيل التَّشْبِيهُ بالفُصَّاحِ وهذا نحو قولهم : التحلُّمُ هو إِطْهَارُ الحِلَام . والفَصِيح : المنطلق اللِّسَان في القول الذي يعرفُ جيِّدَ الكلام من رديئة . وقد أَفْصَحَ إِذا تكلَّم بالفَصَاحَة . وَأَفْصَحَ الكلامَ وَأَفْصَحَ به وَأَفْصَحَ الرجلُ القَوْلَ . فلمَّا كَثُرَ وعُرِفَ أَضْمَرُوا القولَ واكتَفَوْا بالِفْعَلِ مثل أَحْسَنَ وَأَسْرَعَ وَأَبْطَأَ إِذَا مَا هُوَ أَحْسَنَ الشَّيْءَ وَأَسْرَعَ الْعَمَلَ وقد يجيءُ في الشَّعْرِ في وَصْفِ الْعُجْمِ أَفْصَحَ يريد به بَيَانُ الْقَوْلِ وَإِنْ كَانَ بغيرِ الْعَرَبِيَّةِ كقول أبي النَّجْمِ . أَعْجَمَ في آذانها فَصِيحاً يَعْنِي صَوْتَ الْحَمَارِ أَنَّهُ أَعْجَمٌ وهو في آذان الأُتُنِ فَصِيحٌ بَيِّنٌ . ومن المجاز في التهذيب عن ابن شُمَيْل : هذا يومٌ فَصِيحٌ كما تَرى الفَصِيحُ بالكسر : الصَّخْرُ من الْقُرْ ويومٌ مُفْصِحٌ : بلا غَيْمٍ ولا قُرٍّ ونُفْصِحَ من شَتَائِذِنا : نتخلَّص . وكذلك أَفْصَيْنَا من هذا الْقُرِّ أَي خَرَجْنَا منه وقد أَفْصَى يَوْمُنَا وَأَفْصَى الْقُرُّ إِذَا ذَهَبَ . وَأَفْصَحَ اللَّبَنُ ذَهَبَتْ رَغْوَتُهُ فهو مُفْصِحٌ كَفَصَّحَ هَكَذَا عِنْدَنَا بِالتَّشْدِيدِ ومثله في الْأَسَاسِ وفي بعضِ كَكَرْمٍ ثَلَاثِيّاً وعليه اقتصر الجوهريُّ في الصَّحاحِ ونصُّه : وَفَمِجَ اللَّبَنُ إِذَا أُخِذَتْ عَنْهُ الرِّغْوَةُ قال زَمْخَلَةُ السُّلَمِيّ : . رَأَوْهُ فَارْدَرَوْهُ وَهُوَ خَرَقٌ ... وَيَنْدَفَعُ أَهْلَهُ الرَّجْلُ . الْقَبِيحُ فَلَمْ يَخْشَوْا مَصَالَتَهُ عَلَيْهِمْ ... وَتَحَتَّ الرِّغْوَةُ اللَّبَنُ

